" ورغم عدم تمكننا من إيجاد حل نهائي لإيقاف استخدام الوقود الأحفوري، إلا أن المخرجات التي حققناها تعتبر الخطوة الأولى في مسار تقدمنا نحو التخلي نهائيًا عن هذا المصدر"، من كلمة الأمين التنفيذي لاتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ التي ألقاها خلال الجلسة الختامية لمؤتمر الأطراف

فيما يلي نص الكلمة التي ألقاها سيمون ستيل، الأمين التنفيذي لاتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ، في الجلسة الختامية لمؤتمر الأطراف (COP28) في دبي بتاريخ 13 ديسمبر 2023.

أصحاب السعادة والمعالي،

أعضاء الوفود،

الزملاء

والأصدقاء الأعزاء،

أود في البداية التوجّه بجزيل الشكر إلى دولة الإمارات العربية المتحدة لاستضافتها مؤتمر الأطراف وعلى كل الأهداف التي سعت لتحقيقها.

لقد كنا بأمس الحاجة إلى تنظيم هذا المؤتمر لنوجه من خلاله إشارات واضحة تستهدف مختلف القطاعات والمجالات.

كذلك، كنا بحاجة للحصول على الموافقة والتأييد عالميًا فيما يتعلق بتحول جميع الأنظمة إلى مصادر الطاقة المتجددة، وتحقيق العدالة المناخية، وتنمية القدرة على الصمود.

وفي هذا الجانب، نجح المؤتمر بتحقيق عدد من الإنجازات الملموسة والنتائج الفعلية.

ومن الأمثلة على ذلك زيادة مصادر الطاقة المتجددة بمقدار ثلاثة أضعاف فضلًا عن مضاعفة الكفاءة في استهلاك الطاقة.

وتحديد الإطار الخاص بالهدف العالمي بشأن التكيف والإعلان عنه.

وأيضًا تفعيل صندوق الخسائر والأضرار وتوفير التمويل الأولي للصندوق.

وفي كل مرحلة، يجب الاضطلاع بخطة العمل مع الأخذ بعين الاعتبار ضمان التنمية الإنسانية والكرامة والاستفادة من الفرص المتاحة.

سيتم التركيز على تحليل جميع المبادرات التي جرى الإعلان عنها هنا في إمارة دبي، باعتبارها شريان حياة لمواصلة العمل المناخي وضمان استمرارية الجهود المبذولة في هذا المجال.

والآن، يتعين على جميع الحكومات والشركات العمل فورًا على تطبيق هذه التعهدات وتحويلها إلى نتائج اقتصادية يتجسد أثرها على أرض الواقع.

وأشير أيضًا إلى أهمية اغتنامنا المؤتمر كفرصة لتسليط الضوء على تبعات الاعتماد على الوقود الأحفوري والتلوث المتسبب باحتراق الكوكب نظرًا لكونهما يشكلان الأزمة المناخية الأساسية التي تواجهها البشرية اليوم.

ورغم عدم تمكننا من إيجاد حل نهائي لإيقاف استخدام الوقود الأحفوري في دبي، إلا أن المخرجات التي حققناها تعتبر الخطوة الأولى في مسار تقدمنا نحو التخلي نهائيًا عن هذا المصدر.

إن هذه المؤتمرات المناخية تعتبر بمثابة عملية قائمة على الإجماع، أي أن على جميع الأطراف والجهات المعنية التوصّل إلى اتفاق بشأن كل كلمة، وكل فاصلة، وكل نقطة يتم الإعلان عنها.

وهذا الأمر ليس سهلًا، ليس سهلًا على الإطلاق. غير أنه يكشف جليًا عن الإنجازات التي حققتها مؤتمرات الأطراف خلال العقود الماضية.

فمن دون هذه المؤتمرات كنا سنقترب من تسجيل ارتفاع في درجات حرارة الكوكب بواقع 5 درجات مئوية تقريبًا وهو ما يعتبر بمثابة حكم بالموت على البشرية.

والحقيقة أن درجة الارتفاع التي تم تسجيلها تقل عن 3 درجات مئوية بفارق بسيط، ومع ذلك فإن هذا الارتفاع لا يزال سببًا في وقوع كوارث ومشاكل إنسانية، ولهذا توجّب على المؤتمر رفع سقف التطلعات فيما يتعلق بإحداث تغييرات إيجابية جذرية على الصعيد المناخي.

هذا وقد أظهر لنا التقييم العالمي الشامل بشكل واضح أن وتيرة التقدم المحرز ليست سريعة بما يكفي، ولكن مما لا شك فيه أنها باتت تتحسن وتتسارع.

وأنا من جانبي، على يقين تام بأن السبب في ذلك يعود إلى المُنطلق السياسي والاقتصادي الذي بات يشكل عقبات يصعب تجاوزها: فالأرواح البشرية تُزهق بأعداد هائلة في شتى البلدان، في حين يتسبب الوقود الأحفوري بخسائر في ميزانيات الأسر والميزانيات الوطنية على حد سواء.

ويقابل ذلك فوائد هائلة للعمل المناخي الأكثر جرأة، حيث يحقق المزيد من الأمن والاستقرار والحماية بالنسبة لثمانية مليارات نسمة، ويوفر المزيد من فرص العمل الجديدة للمواطنين، ويدفع بعجلة النمو الاقتصادي، ويحد من نسبة التلوث، ويساهم في تعزيز صحة الأفراد، وتوفير تمكين أفضل للمرأة باعتبارها من أهم رواد التغيير، إضافة إلى تحقيق الاستفادة المثلى من الطبيعة وثرواتها وجهود المؤتمنين على شؤونها.

وهو ما يقودني إلى النقطة التالية: هذه المسألة في غاية الوضوح.

وعلينا مواصلة الجهود الرامية لتفعيل اتفاقية باريس بشكل كامل.

وفي أوائل عام 2025، يتوجب على البلدان تقديم مساهمات جديدة يتم تحديدها وطنيًا.

إن كل التزام وكل تعهد له صلة بالتمويل، والتكيف، والحد من آثار التغير المناخي يجب أن يقربنا من تحقيق هدف تقييد ارتفاع الحرارة عند 1.5 درجة مئوية.

ويتعين على البلدان أن تحرص على إعداد تقاريرها الأولى عن الشفافية وتقديمها كل سنتين بدءًا من نهاية العام المقبل.

ومن جانبنا فنحن حريصون على مواصلة مساعينا وأنشطتنا الرامية للارتقاء بهذه العملية ومساعدة الأطراف على التقدم بوتيرة أسرع وأكثر إنصافًا.

وأود أن أشيد بجميع زملائي العاملين في مجال مكافحة آثار التغيّر المناخي على مهنيتهم والتزامهم الثابت.

الزملاء الأعزاء، أشكركم لبذلكم أقصى ما في وسعكم للحفاظ على هذا المسار، ولاهتمامكم الدائم بقضايا كوكبنا والأهداف التي نطمح لتحقيقها.

أعضاء الوفود،

أنتم تستحقون الحصول على كل الدعم اللازم لتزويدكم بجميع المعلومات والحقائق والمنشآت التي تحتاجون إليها لاستكمال مهامكم على النحو المطلوب.

لذا، اسمحوا لي أن أشير أيضًا إلى أن العمل المناخي اليوم يستند إلى مجموعة من العمليات وإجراءات العمل المقررة.

من خلال التقييم العالمي الأول، توجهت مجموعة من الدول الأطراف بدعوة لمختلف برامج العمل والهيئات والعمليات وأصحاب المصالح إلى تعزيز مستوى إسهاماتها ودعمها على الفور، استجابة لنتائج عملية استخلاص الحصيلة العالمية، مما يساعد على تمكين المزيد من الطموحات وتنفيذ المساهمات المحددة وطنيًا.

إن ميزانيتنا اليوم ممولة بأقل من نصف الاحتياجات المالية التي تم تحديدها، ولذا أطلب منكم إيجاد حل لهذه المشكلة، وإلا فسيكون من المستحيل تلبية الاحتياجات الأساسية للأطراف والمطالب المتزايدة في المستقبل.

ورسالتي الأخيرة أوجهها إلى الأفراد في كل مكان في العالم: عبروا عن آرائكم وتوجهاتكم فأنتم صوت التغيير.

كل واحد منكم لديه القدرة على إحداث فرق وتغيير فعلي. وفي السنوات المقبلة الحاسمة، ستلعب أصواتكم وتصميمكم دورًا أكثر أهمية من أي وقت مضى – لذلك فأنا أدعوكم بأن لا تستسلموا أبدًا.

أعضاء الوفود، الأصدقاء الأعزاء،

ما زلنا في هذا السباق مع الزمن.

ونحن بجانبكم في كل خطوة تقطعونها عبر هذا المسار.

شكرًا لحسن استماعكم.